

الأغاني

(قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي ... وَلَمْ تَكُنْ لَوْلَا ذَاكَ لِلْقَوِّمِ تُقَرِّعُ) .
(فَقَالَ رَأَيْتُ الْأَرْضَ لَيْسَ بِمُؤْمَلٍ ... وَلَا سَارِحٍ فِيهَا عَلَى الرَّسَّعِي يَشْدَعُ) .
(سَوَاءٌ فَلَا جَدُّبٌ فَيُعْرِفُ جَدُّبُهَا ... وَلَا صَابِهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَتُمْرَعُ) .
(فَذَجَّيْ بِهَا حَوْوً بَاءَ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ ... وَقَدْ كَادَ لَوْلَا ذَاكَ فِيهِمْ يُقَطَّعُ) .
أول من قرع العصا وقرعت له .

وقد روى عبيد بن شربة الجرهمي .

أن حارثة بن عبد العزى سأل مالك بن جبير عن أول من قرع العصا وقرعت له وعن قول الشاعر .

(وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا ... إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ) .
فقال مالك على الخبير سقطت وبالعليم أحطت إن أول من قرع العصا سعد بن مالك أخو بني كنانة حين أتى الملك المنذر بن النعمان ومعه خيل بعضها تقاد مهيأة والأخرى مهملة .
وذكر الخبر نحو ما ذكره أبو رياش وفي الألفاظ زيادة ونقصان والمعنى واحد .
وذكر الجاحظ .

أن عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية لما أسن واعتراه النسيان أمر بنته أن تقرع بالعصا إذا هو فقه عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكيما بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت